الباب الرابع

حروف وكلمات لها معان وأوجه استعمال

أبـــداً : ظرف للتأكيد فى الزمن المستقبل فى النفى والإثبات ، قال تعالى : ﴿ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ (١) وهى بمثل «قطّ» فى تأكيد الزمان الماضى ، تقول : «ما فعلت ذلك قط ، ولا أفعله أبداً ، أو سأفعله أبدا»

ثَـمَّ : اسم يشارُ به إلى المكان البعيد ، وهى بفتح الثاء ، وهو ظرف لا يتصرف ، قال تعالى : ﴿ وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الآخَرِينَ ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا ﴾ (٣) بمعنى : هناك ، وقد تلحقها تاء التأنيث مثل : «ليس ثمّة أحد» .

أجَـلْ : بسكون اللام ، حرف جواب مثل : نَعَمْ ، فيكون تصديقا للمخبر ، وإعلاما للمستخبر ، ووعدا للطالب ، يقال فى الإثبات : «نجح محمدٌ» ومثل : «أنجح محمدٌ؟» ومثل : «أَدِّبْ عليًا» وقيد يحيى بن على بن أحمد المالقى الخبر بالمثبت ، والطلب بغير النهى ، وقيل : لا تقع بعد الاستفهام ، وعن الأخفش : هى بعد الخبر أحسن من «نعم» ، و «نَعَم» بعد الاستفهام أحسن منها ، وقيل : تختص بالخبر ، وهو قول الزمخشرى وابن مالك وجماعة .

نَـعَـم : هى حرف تصديق ، ووعد ، وإعلام ، فتكون بعد الخبر للتصديق إذا وقعت بعد الخبر المثبت مثل : «نجح محمد» ، والخبر المنفى : «مارسب محمد» ، وتكون حرف إعلام إذا وقعت بعد الاستفهام مثل : «هل نجح محمد؟» ويقال فيها حرف وعد بعد الطلب مثل : « أحسن إلى محمد» فتقول: نعم ، ومن مجيئها بعد الاستفهام قول الله تعالى : ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ ﴾ (٤) .

إى : بالكَسْر والسّكون ـ حرف جواب بمعنى «نَـعَم» فتكـون لتصديق المخبر ، ولإعلام المستخبر ، ولوعد الطالب ، مثل : «نجح محمد ، وهل نجح علىٌ؟ وأَدِّبْ

(١) النساء : ٥٧ .
(٢) الشعراء : ٦٤ .
(٣) الإنسان : ٢٠ .
(٤) الأعراف : ٤٤ .

خالدا» كما وقعت «نعم» بعدهن ، وزعم ابن الحاجب أنها إنما تقع بعد الاستفهام ، قال تعالى : ﴿ **وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ** ﴾ (١) أى : نعم وربى ، ولا تقع عند الجميع إلا قبل القسم (٢) .

بَلَى : حرف جواب أصلى الألف ، وقال جماعة : الأصل : بَلْ ، والألف زائدة . والبعض يقول : إنها للتأنيث بدليل إمالتها ، وتختص بالنفى ، وتفيد إبطاله مجرداً كان النفى عن الاستفهام ،كقول الله : ﴿ **زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ** ﴾ (٣) فبلى هنا أثبتت البعث المنفى ، وأبطلت النفى ، أو كان النفى مقروناً بالاستفهام الحقيقى مثل: «أليس محمد بناجح؟» فيقال : بلى هو ناجح ، أو كان الاستفهام توبيخيا ، قال تعالى : ﴿ **أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم بَلَىٰ** ﴾ (٤) أى : بلى نسمع ، أو كان الاستفهام تقريرياً . قال تعالى : ﴿ **أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ** ﴾ (٥) أى : بلى أنت ربنا ، أجروا النفى مع التقريرى مجرى النفى المجرد ، فلذلك قال ابن عباس : لو قالوا : نعم ، لكفروا . ووجهه : أن «نعم» لتصديق الخبر بنفى أو إثبات ، قال ابن هشام فى المغنى : ولعل ابن عباس إنما قال : إنهم لو قالوا نعم لم يكن إقراراً كافياً ، وجوز الشَّلوبين أن يكون مراده أنهم لو قالوا نعم جواباً للملفوظ به على ما هو الأفصح لكان كفراً ، إذ الأصل تطابق الجواب والسؤال لفظاً ، وفيه نظر ، لأن التكفير لا يكون بالاحتمال (٦) .

كلاَّ : حرف معناه الرَّدْع والزجر عند سيبويه والمبرد والزجاج والخليل وأكثر البصريين ، ولا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى إنهم يجيزون أبداً الوقف عليها والابتداء بما بعدها ، ورأى الكسائى وأبو حاتم ومن وافقهما أن معنى الردع والزجر ليس مستمراً فيها فزادوا فيها معنى ثانياً ، هو عند الكسائى بمعنى حقاً وعند أبى حاتم ومتابعيه بمعنى «ألا» الاستفتاحية ، وعند النضر بن شميل والفراء حرف جواب بمنزلة «إى ونعم» ،كقول الله : ﴿ **كَلاَّ وَالْقَمَرِ** ﴾ (٧) معناه: إى

---

(١) يونس : ٥٣ .
(٢) مغنى اللبيب (١ / ٧٦) .
(٣) التغابن : ٧ .
(٤) الزخرف : ٨٠ .
(٥) الأعراف : ١٧٢ .
(٦) مغنى اللبيب (٢ / ٣٤٨) .
(٧) المدثر : ٣٢ .

والقمر ، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ، قال تعالى : ﴿ **أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا * كَلاَّ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ** ﴾ (١) ، وقال : ﴿ **وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلاَّ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ** ﴾ (٢) ، وقد تتعين للردع أو الاستفتاح ،كقول الله : ﴿ **رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّهَا كَلِمَةٌ** ﴾ (٣) فلو كانت بمعنى حقاً لما كسرت همزة «إن» ، ولو كانت بمعنى «نعم» لكانت للوعد بالرجوع لأنها بعد الطلب ، ولا يتأتى أن تكون بمعنى «حقاً» في قول الله : ﴿ **كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ** ﴾ (٤) ، وقوله : ﴿ **كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الْفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ** ﴾ (٥) ، وقوله : ﴿ **كَلاَّ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** ﴾ (٦) لأن «إن» لا تكسر بعد «حقا» ولا بعد ما كان بمعناها لكنها تكسر بعد «ألا» الاستفتاحية ، وإذا صلح الموضع للردع وغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين .

ألبتَّة : هي مصدر «بتَّ» بمعنى قطع ، والتاء للمبالغة ، والمسموع قطع همزته على غير القياس ، وتعرب مفعولاً مطلقاً تقول : «ما رأيته البتَّة» فما : نافية ، ورأيته : فعل ، وفاعل ، ومفعول به ، والبتة : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة .

بَيْدَ : وهو اسم ملازم للإضافة إلى أنَّ وصلتها ، وهي بمعنى : غير ، إلا أنها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة ، بل منصوبة ، ويستثنى بها في الانقطاع خاصة ، ومنه الحديث : «نحن الآخرون السابقون يوم القيامة بيْد أنهم أوتوا الكتاب من قبلنا» أي : غير أنهم ، وما بعدها في محل جر بإضافة بيْد إليه .

حَسْبُ : تدخل عليها الباء الزائدة فتعرب مبتدأ تقول : «بحسْبك درهم» فالباء حرف جر زائد ، وحسب مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، ودرهم : خبر حسْب ، وإذا قلت «حسْبك الله» ، فحسب : اسم فعل بمعنى يكفي ، ولفظ الجلالة فاعل ، ويجوز أن تكون خبراً، ولفظ الجلالة مبتدأ مؤخر بمعنى «الله حسبك» ، وفي القرآن الكريم : ﴿ **فَإِنَّ**

(١) مريم : ٧٨ ، ٧٩ .
(٢) مريم : ٨١ ، ٨٢ .
(٣) المؤمنون : ٩٩ ، ١٠٠ .
(٤) المطففين : ٨ .
(٥) المطففين : ٧ .
(٦) المطففين : ١٥ .

حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ [1] ومن غير الإضافة تكون اسم فعل ، مثل : «أنت صديقى فَحَسْب» ، وإذا اتصلت بها «ما» أعربت «حسبما» نائباً عن المفعول المطلق لأنها صفته و «ما» مصدرية والمصدر المؤول مجرور بإضافة «حسب» مثل: «ذاكر حَسْبما أمرتك» ونظيرها «مثلما» .

ســـواء : اسم بمعنى الاستواء ويوصف به كما يوصف بالمصادر ، قال تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ ﴾ [2] فسواءً : صفة لكلمة مجرورة ، وقال تعالى : ﴿ لَّيْسُوا سَوَاءً ﴾ [3] فسواءً خبر ليس ، أى ليسوا مستوين، ولفظه لا يتغير فتقول : هما سواء ، وهم سواء ، وإذا جاء بعدها همزة أعربت خبراً مقدماً ، قال تعالى : ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [4] والهمزة وما بعدها مصدر مبتدأ مؤخر ، والتقدير : إنذارك وعدمه سواء ، وأعربها بعضهم مبتدأ والجملة بعدها فى موضع الفاعل سدت مسدَّ الخبر ، والتقدير : يستوى عندهم الإنذار وتركه ، وهو كلام محمول على المعنى [5] .

ويْح وَوَيْل : أما كلمة «ويْح» فهى بمعنى الترحم أو التوجع ، يقال : «ويْحٌ له وويحاً له ، وويحه» وَوَيْل : كلمة عذاب ، ويرفعان على الابتداء أو ينصبان على أنهما مفعول به لفعل محذوف والتقدير : ألزمك الله ويْله ، قال تعالى : ﴿ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [6] فويْلٌ : مبتدأ ، ويومئذ: ظرف له أو نعت ، وللمكذبين : خبر شبه جملة جار ومجرور [7] .

هَـلُمَّ جَـرًّا : هَلُمَّ هى اسم فعل أمر ، والفاعل ضمير تقديره : أنت . وجَرًّا : مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب بالفتحة الظاهرة .

** من النواصب والجوازم :

إذَنْ : حرف ، قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء ، وقد تكون للجواب فقط بدليل أن يقال لك : أحبك ، فتقول : إذَنْ أظنك صادقاً ، إذ لا مجازاة هنا

---

(١) الأنفال : ٦٢ .
(٢) آل عمران : ٦٤ .
(٣) آل عمران : ١١٣ .
(٤) البقرة : ٦ .
(٥) العكبرى فى إعراب القرآن سورة البقرة (١ / ١٤) .
(٦) المرسلات : ١٩ .
(٧) العكبرى (٢/٢٧٨) .

ضرورة ، والأكثر أن تكون جواباً «لإنْ أولَوْ» ظاهرتين أو مقدرتين ، قال تعالى : ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ من وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَّذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ** ﴾ (١) قال الفراء : حيث جاءت بعدها اللام فقبلها «لو» مقدرة إن لم تكن ظاهرة ، ويوقف عليها بإبدال نونها ألفاً على الصحيح ، وقيل : يوقف عليها بالنون لأنها كنون «لنْ» ولذا رسمت فى المصحف بالألف على رأى الجمهور .

وهى تنصب المضارع بشرط أن تكون مصدرة ، والمضارع مستقبلاً ، واتصالها به أو انفصالهما بالقسم أو بلا النافية ، يقال : آتيك . فتقول : «إذَنْ أكرمَكَ» بنصب المضارع ، ولو قلت : «أنا إذن» . قلت : أكرمُكَ . بالرفع لفوات تصدير إذن ، وكذلك لو قلت : «إذن يا عبد الله» قلت : «أكرمُك» بالرفع أيضاً للفصل بغير ما ذكرنا .

وإذا وقعت «إذن» بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجهان ، أى أن تعمل أو تلغى كما قال جماعة من النحويين ، قال تعالى : ﴿ **وَإِذًا لاَّ يَلْبَثُونَ خِلافَكَ إِلاَّ قَلِيلاً** ﴾ (٢) ، وقال تعالى : ﴿ **فَإِذًا لاَّ يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا** ﴾ (٣) فلم تعمل فى الآيتين لرفع المضارع بعدها بثبوت النون ، وقرئ شاذاً بالنصب ، وعدم العمل من أجل الفاء وليس المبطل «لا» لأن «لا» يتخطاها العامل (٤) .

جواز إلغاء النصب «بإذَنْ» ورأى المجمع :

قدم أ/ أحمد عبد الستار الجوارى – عضو المجمع العلمى العراقى ـ إلى مؤتمر المجمع فى دورته الثالثة والثلاثين اقتراحاً يتصل بحكم «إذَنْ» فى عملها النصب فى الفعل المضارع ، وذكر فى اقتراحه أن الشروط التى اشترطها النحاة لنصْب المضارع بها لم تتحقق فى صورة من كلام العرب ، وأن ورودها فى القرآن فى إحدى القراءات (وإذَنْ لا يَلْبَثوا خلافَكَ) غير مستكمل الشروط للفصل «بلا» ، وأن «إذَنْ» فى الكثير حرف جواب . وعلى هذا تحذف من مقررات الدراسة النحوية فى التعليم باعتبارها من نواصب المضارع . كما قدم بحث للشيخ عطية الصوالحى عضو اللجنة ، وعنوان البحث «إذَنْ الداخلة على المضارع بين الإعمال والإلغاء»

---

(١) المؤمنون : ٩١ .
(٢) الإسراء : ٧٦ .
(٣) النساء : ٥٣ .
(٤) مغنى اللبيب (٢٣/١) والعكبرى فى إعراب القرآن سورة النساء (١٨٣/١) وسورة الإسراء (٩٥/٢) .

قال بعد البيان فى بحثه : هل إعمال «إذن» عند استيفاء شروطه ملتزم أو جائز؟ أجاب الصبّان فقال : «اعلم أن أكثر العرب يلتزم إعمال «إذن» عند استيفاء شروطه ، والقليل منهم يلتزم إهمالها عند ذلك» .

والسيوطى فى «الهمع» قال : وإلغاء «إذن» مع اجتماع الشروط لغة لبعض العرب حكاها عيسى بن عمر وتلقاها البصريون بالقبول ، ووافقهم ثعلب ، وخالف سائر الكوفيين ، فلم يجز أحد منهم الرفع بعدها ، قال أبو حيان : ورواية الثقة مقبولة ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، إلا أنها لغة نادرة جداً ، ولذا أنكرها الكسائى والفراء على اتساع حفظهما . وأخذهما بالشاذ والقليل .

وبعد : فالحكم العدل جواز إعمال «إذن» وإلغائها عند اجتماع شروط العمل ، والإعمال أرجح لورود النصوص به [1] وفيما يلى نص بيان المجمع الذى صدر بالجلسة التاسعة من مؤتمر الدورة الخامسة والثلاثين : ورد النصب بإذنْ فى كلام العرب ، ووروردها فى القرآن بالفصل «بلا» ليس يمنع عملها ، وكون ورودها فى القرآن قراءةً لا يمنع الاحتجاج به ، فالقراءات المشهورة كلها مناط احتجاج ، ولكن من المعزوّ إلى بعض قبائل العرب إلغاء عمل «إذن» مع استيفاء شروط الإعمال ، وقد نسب إلى البصريين قبول الإلغاء ، إلا أن ذلك موصوف بالقلة .

واستناداً إلى هذا يجاز الإلغاء مع استيفاء الشروط ، وإن كان الإعمال هو الأكثر فى استعمال العرب [2] .

حتّى : حرف يأتى لأحد ثلاثة معان : انتهاء الغاية وهو الغالب ، والتعليل، وبمعنى «إلاّ» فى الاستثناء ، وهذا أقلها . وتستعمل على ثلاثة أوجه:

أحدها : أن تكون جارة بمنزلة «إلى» فى المعنى والعمل ، قال تعالى : ﴿ **سَلامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ** ﴾ [3] والمجرور بها ظاهر لا ضمير ، ويجوز نصب المضارع بعدها تقول : «سرت حتّى أدخلَها» وذلك بتقدير : «أن» أى حتى أن أدخلها ، وأن والفعل فى تأويل مصدر مخفوض . ولحتى الداخلة على المضارع ثلاثة معان :

(١) فى أصول اللغة (٢ / ١٣٩ ، ١٤٠) . (٢) راجع مجموعة القرارات العلمية (١٤٦) .
(٣) القدر : ٥ .

مرادفة «إلى» نحو ﴿ حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ ﴾ (١) ومرادفة «كى» التعليلية ، كقوله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ ﴾ (٢) ومرادفة «إلاَّ» فى الاستثناء ، وهذا المعنى ظاهر من قول سيبويه فى تفسير قولهم : «والله لا أفعل إلاَّ أن تفعل» المعنى حتى أن تفعل ، ونقل عن بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ ﴾ (٣) .

ولا ينتصب الفعل بعدها إلا إذا كان مستقبلاً ، فإن كان حالاً ارتفع مثل «سرت حتَّى أدْخُلُها» إذا قلت ذلك وأنت فى حالة الدخول .

الثانى من أوجه «حتَّى» : أن تكون عاطفة بمنزلة الواو تقول : «قدم الحَاجُّ حتى المشاة» والعطف بها قليل ، وأهل الكوفة ينكرونه ألبتَّة ويعتبرونها ابتدائية.

الثالث من أوجه «حتى» : أن تكون حرف ابتداء ، أى حرفا تبتدأ بعده الجمل، أى تستأنف فيدخل على الاسمية والفعلية ، كقراءة نافع رحمه الله بالرفع : (**حَتَّىٰ يَقُولُ الرَّسُولُ**)(٤) ومما يصلح للأوجه الثلاثة قولهم: «أكلت السمكةَ حتَّى رأسِها» فالجر فى رأس على أنها جارة، والنصب على أنها عاطفة، والرفع على أنها ابتدائية.

«حتى» فى بعض التعبيرات العصرية ورأى المجمع فيها :

قدم الأستاذ / محمد حسن عبد العزيز المدرس المساعد بكلية دار العلوم إلى لجنة الأصول بحثا له فى «حتى» فى بعض تعبيرات عصرية» . ومن الأمثلة التى جاء بها فى بحثه :

١ـ الهزيمة اليوم تهدد إسرائيل يعترف بذلك حتى المتعاطفون معها .

٢ـ مجلس الأمن ينعقد وينفض دون أن يعرض عليه حتى مشروع قرار .

٣ـ لم يقرأ حتى الصحف .

٤ـ لم ينجح فى أن يكون حتى عضوا فى مجلس القرية .

٥ـ ترك الخلاف أثره حتى على العلاقات الثقافية بين البلدين .

وقد اقترح فى نهاية بحثه أن تكون «حتى» فى الأمثلة السابقة حرفا يعبر عن

---

(١) طه : ٩١ .
(٢) البقرة : ٢١٧ .
(٣) البقرة : ١٠٢ .
(٤) البقرة : ٢١٤ .

الغاية ولا يبنى على وجوده أثر إعرابى فيما بعده ، وعندئذ يتعلق ما بعدها فى إعرابه بما قبلها ، فيعرب «المتعاطفون» فى المثال الأول فاعلاً ، و«مشروع» فى المثال الثانى نائب فاعل ، و«الصحف» فى المثال الثالث مفعولا به ، وهكذا الأمر فى بقية الأمثلة .

قدم د/ شوقى ضيف إلى اللجنة مذكرة بعنوان «حتى» فى بعض تعبيرات عصرية ، وانتهى إلى أن «حتى» فى الأمثلة المعروضة أمام اللجنة عاطفة ، وأن المعطوف عليه محذوف ، وأن حذف الفاعل أو نائبه أو المفعول به أو الجار والمجرور وقع فى أمثلة عربية فصيحة وأجازه جمهور من النحاة ، وأنهم أجازوا أيضاً العطف على المحذوف .

قدم أ/ محمد حسن عبد العزيز إلى اللجنة مذكرة عن «جواز حذف المعطوف عليه» .

وقد اقترح أ/ محمد شوقى أمين أن يكون الفاعل ضميراً مستتراً مفهوماً من المقام لا محذوفاً فى مثل قولنا : «لم يقم حتى الرئيس» وقد أجيز العطف على الضمير المستتر فى السعة ، وإن لم يكن ثمة فاصل .

وقد طلب أ/ عباس حسن تسجيل مخالفته قرار اللجنة .

عرض الموضوع على المجلس فى (د/٤٣ ج/٢٦) فأقر ما ارتأته اللجنة ، وإن كان أ/ عباس حسن قد اعترض عليه بحجة أنه يترتب عليه حذف الفاعل أو المفعول به ، وهو المعطوف عليه ، ولا يجوز فى اللغة حذف المعطوف عليه . عرض القرار بعد ذلك على المؤتمر فاعترض عليه بعض السادة الأعضاء .

رأى أ/ سعيد الأفغانى أن «حتى» فى قولهم : «لم ينجح فى أن يكون حتى عضوا فى مجلس القرية» كالزائدة الدودية فى الجملة ، والسلامة فى بترها فيقال : «لم ينجح فى أن يكون عضوا فى مجلس القرية» فإن كان القائل يريد معنى فى نفسه فينبغى أن يذكره فيقول مثلاً : «لم ينجح فى أن يكون شيئاً حتى عضوا فى مجلس القرية» . ولا أستسيغ ألبتة قياس «حتى» على «الواو» والفاء فى جواز حذف المعطوف عليه ، فهذا قياس مع الفارق ؛ لأن الواو والفاء قويتان فى العطف، ووجدت شواهد لهما على هذا الحذف ، أما حتى فضعيفة فى العطف لا تعطف

إلا بشروط خاصة ولا شواهد فيها على الحذف قط . وفى رأيى أن الجملة تسلم وتسلس بإسقاطها .

ورأى د/ عمر فروخ أن «حتى» فى هذه التعبيرات ترجمة للكملة الإنجليزية Even وليس من عمل المجمع أن يقبل ما يقوله رجل الشارع ، ويبذل جهده فى تصويبه على نحو من الأنحاء .

وقد أيده فى ذلك د/ أحمد عز الدين عبدالله . ورد أ/ محمد شوقى أمين على السادة المعترضين بأن هذه التعبيرات تحكى قول الشاعر الأموى :

*** فَواعَـجَبًا حتّـى كُليبٍ تَـسُبُّنِى ***

وقد أوّل النحاة هذا البيت على العطف المحذوف والتقدير «فواعجبا يسبنى الناس حتى كليب» . ثم وافق المؤتمر على القرار كما قدمته اللجنة ، ووافق عليه المجلس، ورأى المجمع أن «حتى» فى التعبيرات العصرية التى ذكرتها فى الأمثلة السابقة عاطفة والمعطوف عليه محذوف مفهوم من المقام [1] .

لَـمَّـا : لَـمَّا على ثلاثة أوجه :

أحدها : أنها تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيـاً مثـل «لم» ، إلا أنها تفارقها فى خمسة أمور :

١ـ أنها لا تقترن بأداة شرط مثل «لم» ، قال تعالى : ﴿ **وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ** ﴾ [2] .

٢ـ أن منفيها مستمر النفى إلى الحال، قال تعالى: ﴿ **لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ** ﴾ [3] .

٣ـ أن منفىَّ «لمَّا» لا يكون إلا قريباً من الحال بخـلاف «لـم» ، تقـول : «لم يكن محمد فى العام الماضى معها» ، ولم يشترط هذا الشرط ابن مالك مثل «عصى إبليس ربه ولمّا يندم» .

٤ـ أن منفىَّ «لمَّا» متوقع ثبوته ، قال تعالى: ﴿ **بَل لَّمَّا يَذُوقُوا عَذَابِ** ﴾ [4] أى: أنهم لم يذوقوه إلى الآن وأن ذوقهم له متوقع ، وهذا التوقع بالنسبة للمستقبل ، أما بالنسبة إلى الماضى فهما سيّان فى نفى التوقع وغيره، تقول «لم تقم ، ولـمّا تقم» .

(١) راجع فى أصول اللغة (٣ / ١٣٠ ، ١٣١) .
(٢) المائدة : ٦٧ .
(٣) عبس : ٢٣ .
(٤) ص : ٨ .

٥ـ أن منفيَّ «لـمَّا» جائز الحذف لدليل ، تقول : «وصلتُ إلى مكة ولَمَّا» تريد «ولـمَّا أدخلْها» ولا يجوز «ولم» ، تريد «ولم أدخلها» .

الثانى من أوجه «لـمَّا» : أن تختص بالماضى فتقتضى جملتين ، وجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما مثل : «لَمَّا جاءنى أكرمته» ويقال فيها : حرف وجود لوجود .

الثالث : أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية ، قال تعالى : ﴿ **إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ** ﴾ (١) فيمن شدَّد الميم ، وعلى الماضى لفظاً لا معنى ، مثل : «أنشدك الله لَمَّا فعلت» أى: ما أسألك إلا فعلك .

لم : حرف جزم لنفى المضارع وقَلْبه ماضياً ، قال تعالى : ﴿ **لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ** ﴾ (٢) وقد تفصل من مجزومها للضرورة بالظرف ، كقوله :

فَذَاكَ وَلَمْ ـ إِذَا نحْنُ امْتَرَيْنَا تكُنْ فى النَّاسِ يُدْرِكُك المِرَاءُ

وقد يليها الاسم معمولاً لفعل محذوف يفسره ما بعده كقوله :

ظُنِنْتُ فقيراً ذا غِنًى ثم نِلْتُه فلم ذا رَجَاءٍ أَلْقَه غيرَ راهب

لن : حرف نصب ونفى واستقبال ، قال تعالى : ﴿ **لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ** ﴾ (٣) فتنالُوا : منصوب بلن وعلامة نصبه حذف النون . ولا تفيد «لن» توكيد النفى ولا تأبيده خلافاً للزمخشرى ، ودعواه لا دليل لها فلو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم فى قول الله : ﴿ **فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا** ﴾ (٤) ولكان ذكر الأبد تكراراً فى قوله تعالى : ﴿ **وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا** ﴾ (٥) والأصل عدمه.

لام الجحود : وهى لتوكيد النفى ، وهى الداخلة فى اللفظ على الفعل مسبوقة بما كان أو بلم يكن ناقصتين مسندتين لما أسند إليه الفعل المقرون باللام ، قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ عَلَى الْغَيْبِ** ﴾ (٦) ، وقوله : ﴿ **لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ** ﴾ (٧) . قال النحاس : والصواب تسميتها لام النفى ، لأن الجحد فى اللغة إنكار ما تعرفه لا مطلق الإنكار .

---

(١) الطارق : ٤ .
(٢) الإخلاص : ٣ .
(٣) آل عمران : ٩٢ .
(٤) مريم : ٢٦ .
(٥) البقرة : ٩٥ .
(٦) آل عمران : ١٧٩ .
(٧) النساء : ١٦٨ .

الجمع بين «لم» و «لَنْ» أو «لا» و «لنْ» بالواو فى اللغة العربية المعاصرة ، ورأى المجمع فيها :

قدم د/ محمد حسن عبد العزيز الخبير باللجنة مذكرة بالعنوان السابق ، ومن الأمثلة التى ذكرها : إن صورتها لم ولن تغيب عنى . إن موقفك لا ولن يغير رأيى.

ففى المثال الأول تحقق فيه الجمع بين «لم» وهى لنفى الماضى و«لن» وهى لنفى المستقبل ، والمثال الثانى عطف «لن» على «لا» وهو يعبر عن الزمن المستمر من الحال إلى المستقبل ، وهى دلالة تحققت بالجمع بين «لا» و «لن».

ومثل هذين التعبيرين ربما كان أثراً من آثار اللغات الأجنبية فلم يتحدث نحاة العربية فى باب العطف عن الجمع بالواو بين «لم» و «لن» أو بين «لا» و«لن» ويرى أن مثل هذين التعبيرين ربما كان من قبيل عطف الجملة على الجملة ، ويقترح أن يساغ الجمع بين «لم» و «لن» أو «لا» و«لن» بالواو باعتبار أنه قد حذف من الجملة الأولى ما هو موجود فى الثانية ، أو إجازة الجمع من قبيل عطف الحرف على الحرف .

قدم د/ شوقى ضيف مذكرة بعنوان «صيغتان عصريتان» رأى فيها أن توجيه الدكتور الخبير فيه شيء من الصعوبة للتقدير والتأويل فيهما . وانتهى إلى أنه يمكن تسويغ الصيغتين العصريتين على أنهما من باب تنازع العاملين معمولاً واحداً ، مع الأخذ برأى البصريين الذى يجعل العمل فى المعمول للعامل الثانى مع السعة فى قياس تلك القاعدة على الحروف قياساً مطرداً .

وبعد الدراسة والمناقشة انتهت اللجنة إلى القرار المثبت ، ثم عرض الموضوع على المجلس فوافق على قرار اللجنة ، ثم وافق المؤتمر على القرار بالأغلبية ، ونصه كما يلى : « يرد فى التعبير العصرى مثل قولهم : «إن صورتها لم ولن تغيب عنى» ، ومثل قولهم : «إن موقفك لا ولن يغير رأيى» . ويرد على هذين التعبيرين الجمع بين لم ولن أو بين لا ولن ، ولم يرد ذلك فى المأثور ، ويرى المجمع تسويغ الصيغتين على أنهما من باب تنازع العاملين معمولا واحدا أخذا برأى البصريين الذى يجعل العمل فى المعمول للعامل الثانى مع السعة فى تطبيق تلك القاعدة على الحروف» [1] .

(١) راجع فى أصول اللغة (٣ / ١٥٦) .

**** مما يتردد في حياتنا :**

أهلاً وسهلاً : فى الترحيب بقادم إلينا نسمع هذا القول . فما وجه نصبه؟ النصب على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره : «حللْت أهلاً ووطِئْتَ سهلاً وصادفت مرحباً» .

شكراً وعفواً : ما وجه نصب كل منهما؟ كل منهما مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره : «أشكرك شكراً» ومثلهما عموما ومثلا وأيضاً ، وفَضْلاً ، ومَهْلاً ، وسقْياً ، ووفَاقاً ، وعنَاداً ، وبُعْداً ، ومُكَابرةً ، وتعْساً .

أولاً وثانياً : هذان اللفظان ينصبان على الحال ، ومثلهما : عوضا ، وبدلاً وخاصة ، وقاطبة ، وعمداً ، وخطأ ، وسهوا ، ودائماً ، ومعا ، وجميعاً . ويجب تأويل الجامد بالمشتق ، فسهوا تؤول على ساهياً ، وخطأ على مخطئاً ، وعمداً على متعمداً ، وجميعاً على مجتمعين .

من الآن فصاعداً : نسمع هذا القول ومعناه : افعل من الآن فاستمر صاعداً والإعراب ظاهر فى «من الآن» فمن حرف جر وما بعدها ظرف فى محل جر ، والفاء حرف عطف ، وصاعداً : حال من الضمير المستتر فى الفعل .

**** من حروف الجر :**

الباء : لها معان عدة ، منها :

١ـ الإلصاق : ويكون حقيقياً مثل : «أمسكْتُ بمحمد» إذا قبضْت عليه بشيء من جسمه أو على ما يحبسه من يد وثوب ، ومجازياً مثل : «مررت بمحمد» ، أى ألصقت مرورى بمكان يقرب من محمد ، وهذا المعنى لا يفارقها، فلهذا اقتصر عليه سيبويه .

٢ـ السببية : قال تعالى : ﴿ فَكُلاًّ أَخَذْنَا بِذَنْبِهِ ﴾ (١) أى بسبب ذنبه .

٣ـ التبعيض : أثبته الكوفيون وابن مالك وآخرون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ ﴾ (٢) .

---

(١) العنكبوت : ٤٠ .

(٢) المائدة : ٦ .

٤ـ التعدية : وأكثر ما تُعَدَّى الفعل اللازم ، مثل قول الله : ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ ﴾ (١) .

٥ـ الزائدة : وهى للتوكيد ، ويجر ما بعدها لفظاً لا محلا ، وتزاد غالباً فى فاعل «كفى» ، قال تعالى : ﴿ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ (٢) . فلفظ الجلالة فاعل مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها حركة حرف الجر الزائد ، وفى المفعول به قال تعالى : ﴿ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ ﴾ (٣) أى يمسح السوق مسحاً ، وفى المبتدأ مثل : «بحسبك درهم» ومنه عند سيبويه قول الله : ﴿ بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴾ (٤) ، ولا يقال فى القرآن زائدة لأنه لا زائد فى كتاب الله ، وإنما يقال للتوكيد ، وتعرف الأصلية بأنه لا يستغنى عنها ، وإذا سقطت فسد المعنى ، وتجر ما بعدها لفظاً ومحلاً ، أما الزائدة فيمكن إسقاطها ولا يفسد المعنى .

الكاف : تكون حرفاً وغيره ، كالضمير والحرف الجار ، لها معان منها :

١ـ التشبيه : مثل : «الخطيب كالأسد» .

٢ـ التعليل : قال تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ ﴾ (٥) أثبت ذلك قوم ونفاه الآخرون .

٣ـ التوكيد : وهى الزائدة ، قال تعالى : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٦) . فالكاف حرف جر للتوكيد ، ومثل : خبر ليس ، وشئ اسمها .

اللام : اللام الجارة لها عدة معان ، منها :

١ـ الاستحقاق : قال تعالى : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ (٧) .

٢ـ الملك : قال تعالى : ﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٨) .

٣ـ العاقبة : قال تعالى : ﴿ فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾ (٩) .

٤ـ التوكيد : وهى الزائدة ، قال تعالى : ﴿ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ ﴾ (١٠) كما تكون للقسم وموافقة لحروف أخرى .

---

(١) البقرة : ١٧ .
(٢) الفتح : ٢٨ .
(٣) ص : ٣٣ .
(٤) القلم : ٦ .
(٥) البقرة : ١٩٨ .
(٦) الشورى : ١١ .
(٧) الفاتحة : ١ .
(٨) الشورى : ٤ .
(٩) القصص : ٨ .
(١٠) يوسف : ٤٣ .

على : ولها معان عدة ، منها :

١ـ الاستعلاء : قال تعالى : ﴿ **وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ** ﴾ (١) .

٢ـ المصاحبة : قال تعالى : ﴿ **وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ** ﴾ (٢) ، أى مع حبه .

٣ـ التعليل : قال تعالى : ﴿ **وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ** ﴾ (٣) وتوافق حروفا أخرى فى معانيها ؛ لأن حروف الجر ينوب بعضها عن بعض ، قال تعالى : ﴿ **إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ** ﴾ (٤) ، أى من الناس .

عـن : ولها عدة معان ، منها :

١ـ المجاوزة : ولم يذكر البصريون سواه مثل : «سافرت عن البلد» .

٢ـ الاستعلاء : قال تعالى : ﴿ **وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ** ﴾ (٥) .

٣ـ التعليل : قال تعالى : ﴿ **وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ** ﴾ (٦) فعلة الاستغفار لموعدة بالإيمان . وتوافق حروفا أخرى فى معانيها قال تعالى : ﴿ **وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ** ﴾ (٧) ، أى بالهوى .

مـن : وتأتى على أوجه عدة ، منها :

١ـ ابتداء الغاية : وهو الغالب عليها ، قال تعالى : ﴿ **مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ** ﴾ (٨) .

٢ـ التبعيض : قال تعالى : ﴿ **مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ** ﴾ (٩) .

٣ـ البدل : قال تعالى : ﴿ **أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ** ﴾ (١٠) ، أى بدل الآخرة .

٤ـ الزائدة لتوكيد العموم : مثل : «ما جاء من أحد» ، وقال تعالى : ﴿ **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَٰهٍ** ﴾ (١١) ، أى ولدا ، وإله .

---

(١) المؤمنون : ٢٢ .
(٢) البقرة : ١٧٧ .
(٣) البقرة : ١٨٥ .
(٤) المطففين : ٢ .
(٥) محمد : ٣٨ .
(٦) التوبة : ١١٤ .
(٧) النجم : ٣ .
(٨) الإسراء : ١ .
(٩) البقرة : ٢٥٣ .
(١٠) التوبة : ٣٨ .
(١١) المؤمنون : ٩١ .

إلى : ولها معان ، منها :

١ـ انتهاء الغاية الزمانية ، قال تعالى : ﴿ **ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ** ﴾ (١) والمكانية ، قال تعالى : ﴿ **إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا** ﴾ (٢) .

٢ـ المعية : وذلك إذا ضممت شيئاً إلى آخر ، قال تعالى : ﴿ **مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ** ﴾ (٣) ، أى : مع الله .

٣ـ التوكيد : وهى الزائدة عند الفراء فى قراءة فتح الواو فى الفعل ، قال تعالى : (**أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ**) (٤) بمعنى : تميل ، وتكون بمعنى حروف أخرى ، قال تعالى : ﴿ **وَالأَمْرُ إِلَيْكَ** ﴾ (٥) ، أى : لك .

فى : ولها عدة معان ، منها :

١ـ الظرفية : قال تعالى : ﴿ **الٓمٓ * غُلِبَتِ الرُّومُ * فِي أَدْنَى الأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ * فِي بِضْعِ سِنِينَ** ﴾ (٦) .

٢ـ المصاحبة : قال تعالى : ﴿ **ادْخُلُوا فِي أُمَمٍ** ﴾ (٧) أى : معهم .

٣ـ الاستعلاء : قال تعالى : ﴿ **وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ** ﴾ (٨) أى : عليها ، وتأتى مرادفة لحروف أخرى ، قال تعالى : ﴿ **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ** ﴾ (٩) أى : إليها .

مُذْ ومُنْذُ : هما حرفا جر إن وقع ما بعدهما مجروراً ، ويكونان بمعنى «من» إن كان المجرور ماضياً ، مثل : «ما رأيته مُذْ يوم الجمعة» أى : من يوم الجمعة ، وبمعنى «فى» إن كان حاضراً ، مثل : «ما رأيته مُذْ يومنا» أى : فى يومنا . أما إذا وقع ما بعدهما مرفوعاً ، أو وقع بعدهما فعل فهما اسمان وليسا فى جر ، مثل : «ما رأيته مُذْ يوم الجمعة أو مذ شهرنا» فمذ اسم مبتدأ خبره ما بعده ، وكذلك «منذ» ، وجوز بعضهم أن يكونا خبرين لما بعدهما ، ومثال الفعل قولك : «جئت مُذْ دعا» فمذ اسم منصوب المحل على الظرفية والعامل فيه جئت (١٠) .

---

(١) البقرة : ١٨٧ .
(٢) الإسراء : ١ .
(٣) الصف : ١٤ .
(٤) إبراهيم : ٣٧ .
(٥) النمل : ٣٣ .
(٦) الروم : ١ ـ ٤ .
(٧) الأعراف : ٣٨ .
(٨) طه : ٧١ .
(٩) إبراهيم : ٩ .
(١٠) شرح ابن عقيل (٣ / ٣١) .